Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم : الاستاذ الدكتور ابراهيم علي ابو الخشب
الاستاذ بجامعة الازهر

منذ أن اهتدى الجاحظ الى صحيفة بشر بن المعتمر التي رسمت الخطوط الطويلة العريضة لمعالم البلاغةالعربية ، ليكون للكلام نغمته الحلوة ، وأثره الطيب ووقعه الجميل ، ودويّه في السمع ، وارتياح النفس له ، وميل الطبع إليه ، وتعلق الفؤاد به ، وحديث ذلك كله لاينتهي إلى غاية ، أو يقف عند حد . إلا أنه يتناثر تناثر الجمان على صدور الحسان ، من غير نظر فيه إلى تنسيق أو ترتيب . وحينما سئل معمر بن المثنى عن قوله سبحانه « طلعها كأنه رؤوس الشياطين » والعرب الذين خاطبهم القرآن لم يروا شيطانا تتمادى رأسه في الطول هكذا ، وكيف يخاطبون بشيء لا إلف لهم به ، ولا معرفة ، كان رده أن هذه هي الصورة التي كانوا يختزنونها في وهمهم المخترع للأشياء والصور ، ونظير ذلك ما يقول امرؤ القيس .

أيقتلني والمشرفيّ مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال

فانهم لم يروا على التحقيق أغوالا ولا أنياب أغوال ، وإنما توهموا ذلك توهماً ، وتخيلوه تخيلا .. وقد كان هذا السؤال باعثا لأبي عبيدة معمر بن المثنى على أن يتابع القرآن الكريم بحثا عن ألفاظ ــ من هذا القبيل ــ يمكن أن تكون مجال تأمل وانتباه ، ثم سمى مجموع ذلك « مجازات القرآن » وصنع بعد مثل هذا الصنيع الشريف الرضي . وكتب ابن المعتز الشاعر كتابه « البديع » .